كلية التربية
قسم علم النفس

فعالية برنامج قائم على مهارات التفكير الإبداعي لتحسين التدفق لدى طلاب المرحلة الثانوية

بحث مشتق من رسالة مقدمه استكمالاً للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية "تخصص صحة نفسية"

إعداد الباحثة
ايناس علي اسماعيل السيد رضوان

إشـــــــــــراف

الأستاذ الدكتور
محمد المري محمد إسماعيل
أستاذ علم النفس التربوي
كلية التربية – جامعة الزقازيق

الأستاذ الدكتور
أحمد ثابت فضل
أستاذ ورئيس قسم علم النفس
ووكيل الكلية للدراسات العليا
كلية التربية – جامعة مدينة السادات

١٤٤٤هـ – ٢٠٢٣م

مستخلص البحث

فعالية برنامج قائم على مهارات التفكير الإبداعي لتحسين التدفق لدى طلاب المرحلة الثانوية

هدف البحث إلى الكشف عن فعالية برنامج قائم على مهارات التفكير الإبداعي في تحسين التدفق لدى طلاب المرحلة الثانوية، و التحقق من استمرار فعاليته، وتكونت عينة البحث من (٣٠) طالب تراوحت أعمارهم ما بين (١٦-١٧) سنة بمتوسط عمري (16.5) سنه وانحراف معياري (6) شهور ممن لديهم انخفاض في مستوى التدفق وللتحقق من أسئلة البحث تم استخدام المنهج التجريبي. كما تم استخدام مقياس التدفق، والبرنامج القائم على مهارات التفكير الإبداعي من إعداد الباحثة وأسفرت النتائج عن : توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (,01) بين متوسطات درجات القياسين القبلي والبعدي على مقياس التدفق ، لصالح التطبيق البعدي، كما أسفرت النتائج عن أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية على مقياس التدفق ، كما أوصت الدراسة بضرورة الإهتمام ببناء برامج جديدة تساعد على تنمية التدفق ، وكذلك الإهتمام ببناء برامج تقوم على مهارات التفكير الإبداعي على فئات متعددة .

الكلمات المفتاحية : مهارات التفكير الإبداعي – التدفق – طلاب المرحلة الثانوية

Abstract

The effectiveness of a program based on creative thinking skills to improve flow among secondary school students

The research aims to reveal the effectiveness of a program based on creative thinking skills to improve flow and among secondary school students, and to reveal statistically significant differences between the average scores of the experimental sample before and after the program on the two scales of flow and to determine the effectiveness of the program, as well as Detecting statistically significant differences between the mean scores of the respondents on the post-test, the follow-up test on the flow scale to verify the effectiveness of the program, and to ensure the continuity of the program's impact over time for the study sample.

The study sample consisted of (30) students their ages ranged between (16-17) years with an average age (16.5) year and a standard deviation (6) months who had a decrease in the level of flow and emotional self-awareness. To verify the study questions, the semi-experimental approach was used.

The flow scale and the program based on creative thinking skills were used, prepared by the researcher. The results resulted in:

There are statistically significant differences at the level of significance (.01) between the mean scores of the pre and post measurements on the flow scale in favor of the post application. On the flow scale
The study also recommended the importance of building new programs that help develop flow as well as building programs based on creative thinking skills and on multiple categories.

Keywords: creative thinking skills – flow- secondary school students

المقدمة :

يعد التدفق أحد مفاهيم علم النفس الإيجابي، وهو حالة نفسية داخلية تجعل النتعلم منهمك، ومستغرق بالنشاط الذي يقوم به مع الإحساس بالنجاح في التعامل مع مثل هذه الأنشطة، الأمر الذي يؤدي إلى إستغراق المتعلم بكامل منظومات شخصيتة في إنجاز مهمة ما في المدة الزمنية، وهو قوة مهمة في نجاح الفرد في الأعمال والفعاليات التي يقوم بممارستها فهو يزوده بالطاقة والقدرة على الوعي الذاتي، ويمثل حالة داخلية تجعل الفرد يشعر بالتوحد التام مع الأعمال التي يقوم بها، والإندفاع لها بحيوية، ويمكنه من تطوير آدائه وتحرره من الضغوط النفسية (Csikszentmihalyi,2014).

ويصل الفرد إلى حالة التدفق عندما يؤدي الأنشطة المثالية، والتي تتحرك خارج اطار القيود والتحديات مع سيطرة الفرد على مهاراته، ولا يتولد عنها السرور والمتعة والشعور باللذة فقط، ولكنها بالضرورة يتولد عنها الشعور بالرضا والسعادة وتحقيق الأهداف، وهذا يعني أن الفرد يصل إلى أعلى درجة من توظيف طاقته النفسية، والتي يصاحبها حالة من الرضا والإقناع الذاتي مع تأجيل للرغبات والحاجات الشخصية للفرد مما يؤدي بالفرد إلى المرور بخبرة من النوع الراقي تتضمن الإنشغال الكامل بالنشاط أو العمل يصاحبه الوعي وتركيز الإنتباه، وإحداث انسيابية في الآداء (صفاء الأعسر وعلاء الدين كفافي، ٢٠٠٠).

وينبغي على المؤسسات التعليمية أن تقوم بتعليم الطلبة المهارات التي توسع قاعدة معلوماتهم، ومعارفهم، وتجعلهم أكثر قدرة على مواجهة حل المشكلات المختلفة، من خلال البرامج التي تنمي التفكير لديهم لتحقق النمو المتكامل في النواحي العقلية والإجتماعية، لتمكنهم من الإستفادة من قدراتهم، واستعداداتهم، وذلك عن طرق تزويد الطلاب بأفكار وأساليب جديدة تمكنهم من الإبداع والإبتكار بعيداً عن الأساليب التقليدية (مها ابراهيم محمد، ٢٠٢١).

حيث أصبح الإهتمام بتنمية الإبداع وتربية المبدعين علمياً وعملياً من أولى الضرورات التي تفرض نفسها على الدول المتقدمة والنامية على حد سواء في ظل عصر يسوده التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل، وقد يرجع ذلك إلى أهمية الإبداع العلمي في تقدم الأمم ورقيها، وكذاك كونه الآداة الرئيسية التي

يمكن أن يستعين بها الإنسان في مواجهة المشكلات الحياتية، وتحديات المستقبل (مشعل بن سعد الحربي، ٢٠٢١).

ويحتل التفكير الإبداعي مكانة مهمة بالنسبة للفرد والمجتمع فهو يساعد الفرد على الوصول إلى حلول كثيرة، ونواتج أصيلة للمشكلات التي تقابله، ويساعد أيضاً على التوافق والإنسجام مع البيئة التي ينتمي إليها، وهذا الشعور يدفعه إلى الإحساس بقيمته الذاتية داخل المجتمع الذي يعيش فيه، وبالنسبة للمجتمع فإن قدرة أفراده على التفكير الإبداعي تساعده على التقدم والإزدهار، وزيادة الإنتاج وتطوره، والخروج من الأزمات، وحل المشكلات، وقيادة الجماعات (منيرة فهد سعودي، سوزان يوسف السيد، ٢٠٢٢) .

وفي ضوء ما تقدم جاء هذا البحث بهدف اختبار فعالية برنامج قائم على مهارات التفكير الإبداعي لتحسين التدفق لدى طلاب المرحلة الثانوية.

مشكلة البحث :

نبعت مشكلة البحث الحالي من خلال عمل الباحثة في التدريس لطلاب مرحلة التعليم الثانوي الفني المزدوج وما لاحظته من انخفاض مستوى التدفق لدى الطلاب ولكي تتحقق الباحثة من احساسها بوجود المشكلة قامت بتوجيه استطلاع رأي خاص بالتدفق وأيضاً استطلاع رأي موجه إلى (١٠) من المعلمين الذين يعملون في المدارس الثانوية الفنية للتعليم المزدوج بمدينة السادات وكانت ٨٥٪ من إجابتهم تؤكد تدني مستوى التدفق لدى الطلاب. كذلك قامت الباحثة بتوجيه استطلاع رأي خاص بالتدفق إلى (٤٠) طالباً من طلاب المرحلة الثانوية الفنية للتعليم المزدوج من المدرسة الثانوية الفنية للتعليم والتدريب المزدوج بالمنطقة الحادية عشر، وكانت ٩٥٪ من إجابتهم تؤكد تدني مستوى التدفق ومن هنا برزت مشكلة البحث التي سعت الباحثة لدراستها، وبذلك تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي :

ما فعالية البرنامج القائم على مهارات التفكير الإبداعي في تحسين التدفق لدى طلاب المرحلة الثانوية ؟

وينبثق عن السؤال الرئيس عدة أسئلة فرعية :

١- ما دلالة الفروق بين متوسطات درجات عينة البحث التجريبية من طلاب المرحلة الثانوية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس التدفق وأبعاده الفرعية؟

٢- ما دلالة الفروق بين متوسطات درجات عينة البحث التجريبية من طلاب المرحلة الثانوية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس التدفق وأبعاده الفرعية ؟

أهداف البحث :

يستهدف البحث الحالي الكشف عن :

فعالية البرنامج القائم على مهارات التفكير الإبداعي لتحسين التدفق لدى طلاب المرحلة الثانوية، وذلك من خلال:

١- التعرف على دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطات درجات القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في الدرجة الكلية لمقياس التدفق وفي كل بعد من أبعاده.

٢- التعرف على دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطات درجتين القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية في الدرجة لمقياس التدفق وفي كل بعد من أبعاده.

أهمية البحث :

تكمن أهمية الدراسة الحالية من الناحيتين النظرية والتطبيقية من خلال :

الأهمية النظرية:

- تناول البحث دراسة شريحة مهمة من شرائح المجتمع وهم طلاب المرحلة الثانوية الفنية بالتعليم المزدوج الذين يعيشون مرحلة المراهقة، والتأهيل لسوق العمل ويحتاجون إلى الدعم والتوعية وزيادة التدفق لديهم.
- تعرف المعلمين والمرشدين في وزارة التربية والتعليم على أهمية مفهوم التدفق وكيفية تنميته لدى الطلاب.
- تعرف المعلمين والمرشدين في وزارة التربية والتعليم على أهمية تعلم مهارات التفكير الإبداعي وتوظيفها لدى الطلاب.

الأهمية التطبيقية :

- توفير آداة قياس يتوفر فيها خصائص سيكومترية جيدة لقياس التدفق، لدى طلاب المرحلة الثانوية بالتعليم المزدوج.
- تقديم برنامج قائم على مهارات التفكير الإبداعي لتحسين التدفق، لدى طلاب المرحلة الثانوية بالتعليم المزدوج.

مصطلحات البحث:

فعالية : تعرفها الباحثة إجرائياً بأنها: مدى النجاح في تحقيق الأهداف الموضوعة للبرنامج القائم على مهارات التفكير الإبداعي.

برنامج :

تعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: مجموعة من الإجراءات والتدريبات والممارسات والخبرات المنظمة القائمة على مهارات التفكير الإبداعي لتحسين التدفق لدى الطلاب أفراد المجموعة التجريبية.

المهارة :

تعرفها الباحثة بأنها : قدرة الشخص وخبرته في أداء مهمة معينة، حيث تأتي هذه القدرة من خلال التعلم الممنهج والممارسة والتمرين المستمرين.

الإبداع :

تعرفه الباحثة بأنه : العمليات العقلية التي تؤدي إلى حلول أو أفكار أو أشكال فنية أو نظريات أو إنتاج فريد أوجديد كحل لمشكلة ما أو آداة جديدة أو أثر فني أو أسلوب جديد.

مهارات التفكير الإبداعي

تعرفها الباحثة إجرائياً بأنها: مجموعة من المهارات العقلية التي يستخدمها الطالب لإنتاج أفكار جديدة وهادفة، وتتضمن مهارة الطلاقة، مهارة المرونة، والأصالة تستخدم لإنتاج أفكار جديدة وهادفة.

التدفق:

تعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: إحساس قوي يُشعر الطالب بقوة، وطاقة كبيرة تحدث عندما يندمج اندماجاً تاماً في آداء المهمة دون الإلتفات للوقت المستغرق ، ويعكس مدى تقدير الفرد لذاته ايجابياً وبذلك يؤثر في إنفعالاته، ويشعره بالإستمتاع والسعادة، ويساعده في زيادة الدافع الداخلي لديه، ووضوح أهدافه، وزيادة تركيزه.

المفاهيم النظرية للبحث:

التدفق: يعد مفهوم التدفق من بين أهم المفاهيم المرتبطة بحركة علم النفس الإيجابي، تلك الحركة التي أدخلت رسميا في المسار الأكاديمي لعلم النفس سنة ١٩٩٨ عندما ترأس مارتن سليجمان الجمعية الأمريكية لعلم النفس، ومحاولاته الدؤوبه هو ومجموعة أخرى من علماء النفس بفروعه التقليدية الغارقة في التركيز على كل جوانب القصور، والضعف في الشخصية

وقد وصف حالة التدفق كونها منطقة شعورية تقع ما بين الملل والقلق، قائلاً" يبدو أن الناس يركزون تركيزاً أفضل عندما يزيد الطلب عليهم أكثر من الحالات العادية، عندئذ يقدمون من العطاء ما يفوق عطائهم العادي، فحين يكون الطلب عليهم بسيطا يشعرون بملل، واذا زاد الطلب عليهم أكثر مما يستطيعون تقديمه يشعرون بالتوتر، وحالة التدفق في تلك المنطقة الشعورية الدقيقة ما بين الملل والقلق (دانيال جولمان، ٢٠٠٠).

أبعاد التدفق :

حدد (Csikszentmihalyi,1990) تسع مجالات للتدفق النفسي وهى : التوازن بين التحدي والمهارة Challenge-Skill balance : وهو أن يكون هناك حالة توازن بين التحديات والمهمة التي يقوم بها الفرد فالتدفق يحدث عندما تكون التحديات عالية، والمهارات عالية بالوقت نفسه.

١- اندماج الوعي بالفعل Action Awareness : وهو اندماج الفرد في القيام بالحركات المطلوبة في المهمة بشكل عميق حتى يصبح وكأنه يؤدي بعفوية.

٢- أهداف واضحة Clear goals : يعني أن تكون الأهداف واضحة، ومحددة في ذهن الفرد سواء حددها الفرد مسبقاً، أو قام بتحديدها أثناء آداء المهمة، وهنا يدرك الفرد أن الأهداف التي حددها قابلة للتحقيق لأن النشاط لا يحتاج إلى أن يكون موجهاً نحو تحقيق هدف معين غير قابل للتحقيق، غير أنه يتعين وضع الأهداف الواضحة، والقيام بالتحدي بإستمرار حتى النهاية.

٣- تغذية راجعة غير غامضة Unambiguous Feedback: وهى أن يقوم الفرد أثناء آداء المهمة بتلقي تغذية راجعة فورية وواضحة من المهمة نفسها بحيث تسمح للفرد أن يعرف بأنه سينجح في تحقيق الهدف المطلوب.

٤- التركيز في المهمة (العمل، النشاط، الدراسة) Concentration: هوأن يركز الفرد انتباهه على المهمة التي يقوم بها بشكل أكبر من أي شيء أخر في البيئة، وإلا فسيكون من الصعب عليه الإنغماس في المهمة ففي هذه الحالة لا يفكر الفرد بما يحيط به من أمور الحياة كالمكاسب المادية مثلا ، بل أن يصب تفكيره على المهمة التي في متناول يده.

٥- الإحساس بالضبط والسيطرة Sense of Control: وهى أن يشعر الفرد أثناء آداء المهمة بالسيطرة التامة على الموقف والثقة والهدوء التام، والأفكار الإيجابية، وكل ذلك ناتج من اعتقاده بمهارته العالية، و التخلص من القلق أثناء الآداء

٦- غياب الوعي بالذات Loss Of Self – Consciousness: ويقصد به تركيز الفرد على آداء المهمة، ولا يفكر بالطريقة التي يراه بها الآخرون أو الأفكار التي يفكرون بها عنه بل تكون المهمة هى الموضوع الأكثر أهمية بالنسبة له.

٧- الإحساس بمرور الوقت Time Transformation : وهو ادراك الفرد للوقت بطريقة مختلفة أثناء آداء المهمة مقارنة بالحالة العادية فقد يشعر بأنه يمر سريعا جداً أو يشعر أنه بطيء جداً. ففي حالة التدفق النفسي يفقد الفرد إحساسه بالزمن .

٨- الإستمتاع الذاتي Autotelic Experience : وهى أن يكون الفرد مستمتعاً بالعمل والتجربة التي يخوضها وهى تشكل إثابة جوهرية بالنسبة له فيقوم بآداء العمل لنفسه ودون أن يكون هناك

منافع خارجية ينتظرها وتعني الشعور بالمتعة، والدافعية أثناء تأدية المهام وهو بمثابة محصلة الآداء (Csikszentmihalyi,1990)

التفكير الإبداعي :

يعتبر موضوع التفكير الإبداعي موضوعاً شائكاً وشيقا، فهو شائك من حيث تعدد مفاهيمه وتعدد الباحثين، وكذلك تعدد مظاهره وأبعاده، ومراحله، وعناصره،ونظرياته، بالإضافة إلى تعدد الأبعاد.كما أنه موضوع شيق لما له من أهمية في حياتنا اليومية والمعاصرة، حيث أن عصر المعلوماتية والتكنولوجيا يحتاج إلى الإبداع . ففي الحقبة الحالية تحولت حياتنا إلى الرقمية بكل معانيها. مما أحدث عدم توازن بين تكنولوجيا العصر وتفكير البشر (خالد بن محمد الرابغي ،٢٠١٤).

مهارات التفكير الإبداعي:

عرف (جودت سعادة، ٢٠٠٩) مهارات التفكير بأنها: تلك العمليات العقلية التي يقوم بها الأفراد من أجل جمع المعلومات وحفظها أو تخزينها، من خلال اجراءات التحليل والتخطيط والتقويم والوصول إلى الإستنتاجات وصنع القرارات.

وتضمنت نظرية بناء الفكر Intellectual structural Theory إسهاما في توضيح عملية الإبداع كعملية كلية تتضمن عمليات ومحتويات ونتاجات وقد توصل جليفورد من خلالها إلى وجود (١٢٠) مهارة أو قدرة، ومن خلالها يمكن فهم شامل للإبداع، وفيما يلي عرض لمهارات التفكير الإبداعي وهى:

الطلاقة (fluency) : وتعني قدرة الفرد على توليد (استدعاء) عدد كبير من المترادفات، والأفكار الغنية والمتنوعة لمعلومات وخبرات سابقة في فترة زمنية محددة وكذلك السرعة أو السهولة التي يتم بها استدعاء استعمالات وفوائد الأشياء، فالطالب المبدع متفوق من حيث عدد الأفكار في موضوع معين وفي وحدة زمنية محددة ثابته بالمقارنة مع غيره أي أن الطالب المبدع يمتلك درجة عالية من القدرة على سيولة الأفكار وسهولة توليدها وللطلاقة خمسة أشكال :

الطلاقة اللفظية: وتعني سرعة تفكير الفرد في إعطاء الكلمات وتوليدها في نسق جديد.

طلاقة التداعي: وهو إنتاج أكبر عدد ممكن من الكلمات ذات الدلالة الواحدة.

طلاقة الأفكار: وهى استدعاء عدد كبير من الأفكار في زمن محدد.

طلاقة الأشكال : وتعني تقديم بعض الإضافات أي أشكال معينة لتكوين رسوم حقيقية.

المرونة (Flexibility) : وهى تغيير الحالة الذهنية لدى الفرد بتغير الموقف أي القدرة على توليد أفكار متنوعة، ومختلفة للمهارة المعطاة كما أنها القدرة على تغيير الإتجهات الفكرية، وعدم الإصرار على اتجاه بحد ذاته، وهى عكس عملية الجمود الذهني Mental Rigidity والتي يميل الفرد وفقاً له إلى تبني أنماط ذهنية محددة يواجه بها مواقفه الذهنية المتنوعة، والشخص الأكثر إبداعاً يكون الأكثر مرونة، إذ

يتمتع بدرجة عالية من القدرة على تغيير حالته الذهنية لكي توافق تعقد الموقف الإبداعي، ويتطلب هذا النمط توافر مقدار أكبر من المعلومات أو استخراج هذه المعلومات مما يعطي إلى الشخص تعليمات مع تأكيد على تباعدية الحل، وتختلف المرونة عن الطلاقة حيث تتحدد الطلاقة بعدد الإستجابات أو سرعة حدوثها أو بهما معاً، في حين أن المرونة تعتمد على الخصائص الكيفية للإستجابات، وتقاس بمقدار تنوع هذه الإستجابات، والمرونة نوعان :

المرونة التلقائية (Spontaneous Flexibility):وهى القدرة السريعة للفرد على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار المرتبطة بموقف ما، ويكون الفرد تلقائياً فيما يصدر من أفكار، وتتصف هذه الأفكار بالتعدد، والتنوع أي أنه لكي يتسم تفكير الشخص بالمرونة التلقائية فإن عليه أن يكون قادراً على إعطاء عدد متنوع من الأفكار وأن تُنمي هذه الأفكار في مجالات متعددة ومختلفة.

المرونة التوافقية (Adaptive Flexibility): وتعني قدرة الفرد على تغيير الوجهة الذهنية في مواجهة مشكلة ما وصياغة الحلول المقترحة لها وتغيير استجاباته حسب المواقف التي يتعرض لها،واظهار سلوكاً ناجحاً في مواجهة تلك المشكلات كما تعني أيضاً قدرة الفرد على التعديل المقصود في السلوك ليتفق مع الموقف (جودت سعادة ، ٢٠٠٩).

الأصالة (Originality):

وتعني قدرة الفرد على توليد أفكار غير مألوفة والتميز في التفكير والندرة والقدرة على النفاذ إلى ما وراء المباشر والمألوف من الأفكار، وتعني أيضاً القدرة على الإتيان بفكرة جديدة في مكان وزمان محددين (الجدة والتفرد).

وتعد الفكرة أصيلة إذا كانت فكرة لا تتكرر، وتكون جديدة إذا ما تم الحكم عليها في ضوء الأفكار التي تبرز عند الأشخاص الآخرين، وهى الأفكار التي لا تخضع للأفكار الشائعة، وتتصف بالتميز، والشخص صاحب التفكير الأصيل هو الذي لا يستخدم أفكار متكررة وحلول تقليدية للمشكلات.

- **دراسات سابقة و فروض البحث :**

أولاً دراسات تناولت التدفق:

هدفت دراسة موضى خالد سليمان (٢٠١٩) بعنوان : التنبؤ بدافعية الإنجاز الأكاديمي من مستوى التدفق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في دولة الكويت. إلى الكشف عن العلاقة بين الدافعية نحو الإنجاز الأكاديمي والتدفق النفسي، كما هدفت الدراسة إلى إمكانية التنبؤ بدافعية الإنجاز الأكاديمي من التدفق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت، وبلغت عينة الدراسة (١٧٨) طالب وطالبة تم اختيارهم بشكل عشوائي، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، ومقياس التدفق من إعداد الباحثة، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود علاقة بين دافع الإنجاز الأكاديمي بأبعاده والدرجة الكلية

والتدفق النفسي فيما عدا الشعور بالوقت لدى عينة الدراسة ، ووجود فروق دالة إحصائياً بين مرتفعي ومنخفضي التدفق حيث يمكن التنبؤ بالإنجاز الأكاديمي من خلال التدفق النفسي لدى أفراد عينة الدراسة .

هدفت دراسة هنادي محمد أحمد (٢٠٢١) إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين التدفق النفسي والمرونة العاطفية ، وتحقيقاً لهذا الهدف. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتكونت عينة البحث من (٦٠٠) طالبة من طالبات المرحلة الثانوية بإدارة تعليم صبيا، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة من المدارس التابعة لمنطقة جازان، واستخدمت الباحثة مقياس التدفق من إعداد الباحثة، وتوصلت نتائج البحث إلى أن مستويات درجات طالبات المرحلة الثانوية على مقياس التدفق النفسي والمرونة المعرفية كانت مرتفعة .

التعليق على الدراسات السابقة:

استفادت الباحثة من دراسة موضى خالد سليمان (٢٠١٩)، وهنادي محمد حمد (٢٠٢١) في بناء الإطار النظري وكذلك بناء مقياس التدفق ، وفي تفسير نتائج البحث.

ثانياً دراسات تناولت مهارات التفكير الإبداعي:

هدفت دراسة رامي محمود اليوسف (٢٠١٩) إلى فحص فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى نموذج سكامبر في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف العاشر الأساسي حيث تم استخدام المنهج شبه التجريبي في إجراء الدراسة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إختيار مدرسة الأمير محمد الثانوية في مدينة الزرقاء بطريقة قصدية وتم إختيار عينة منها تكونت من (٦٤) طالباً من طلاب الصف العاشر فيها من دراسيتين تم اختيارهن بالطريقة العشوائية البسيطة، ثم تم توزيع الشعبتين بالطريقة العشوائية البسيطة أيضاً إلى مجموعتين إحداهما تجريبية تكونت من (٣١) طالباً والأخرى ضابطة تكونت من (٣٣) طالباً، وقد تم استخدام آداتين هما : مقياس تورانس للتفكير الإبداعي، وبرنامج تدريبي مستند إلى نموذج سكامبر من إعداد الباحث، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي للأداء على مقياس التفكير الإبداعي ككل وعلى المهارات الفرعية المكونة له لصالح أفراد المجموعة التجريبية، وقد أوصت الدراسة بعدد منها : توفير برامج إثرائية في المدارس لتعليم الطلبة مهارات التفكير الإبداعي.

هدفت دراسة وفاء زكي سلامة ومحمود محمد برغوث (٢٠٢٠) إلى معرفة فاعلية توظيف الخرائط الذهنية الإلكترونية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي بمبحث العلوم لدى طالبات الصف التاسع الأساسي

بمحافظة غزة، ولتحقيق أهدف الدراسة استخدم الباحثون المنهج التجريبي، و تكونت عينة الدراسة من (٧٠) طالبة ، وأسفرت النتائج عن فاعلية توظيف الخرائط الذهنية الإلكترونية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي.

استفادت الباحثة من دراسة رامي محمود اليوسف (٢٠١٩)، ودراسة وفاء زكي سلامة ومحمود محمد برغوث (٢٠٢٠) في بناء الإطار النظري وكذلك بناء جلسات البرنامج القائم على مهارات التفكير الإبداعي ، وفي تفسير نتائج البحث.

فروض الدراسة :

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 05. بين متوسطات درجات القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في الدرجة الكلية لمقياس التدفق، وفي كل بعد من أبعاده.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية في الدرجة لمقياس التدفق وفي كل بعد من أبعاده.

محددات البحث:

- الحد الموضوعي: برنامج قائم على مهارات التفكير الإبداعي و توفير آداتي قياس يتوفر فيهما خصائص سيكومترية جيدة لقياس كلاً من التدفق، والوعي الذاتي الإنفعالي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالتعليم المزدوج.
- الحد المنهجي: تتحدد نتائج الدراسة في ضوء المنهج المستخدم، وهو المنهج التجريبي، والعينة العشوائية، والأدوات المستخدمة في الدراسة والمتمثلة في مقياس التدفق، ومقياس الوعي الذاتي الإنفعالي، والبرنامج القائم على مهارات التفكير الإبداعي، وأساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة.
- الحد البشري:

أجريت الدراسة على عينة من طلاب التعليم الفني المزدوج تمثلت في :

١- عينة حساب الخصائص السيكومترية للأدوات : تكونت العينة من (١٦٠) طالب من طلاب التعليم الفني المزدوج.

٢- العينة الأساسية: تكونت العينة الأساسية من (٣٠) طالب من طلاب التعليم المزدوج يمثلون مجموعة واحدة وهى المجموعة التجريبية.

- الحد المكاني: المدرسة الثانوية الفنية للتعليم والتدريب المزدوج بإدارة السادات التعليمية بمحافظة المنوفية.
- الحد الزماني: تم تطبيق أدوات الدراسة الحالية والبرنامج خلال النصف الأول للعام الدراسي ٢٠٢٢ / ٢٠٢٣

منهج واجراءات البحث :

منهج البحث: انتهجت الدراسة المنهج التجريبي لمجموعة واحدة مع القياس القبلي والبعدي والتتبعي لتلك المجموعة.

- **مجتمع البحث :**

تكون مجتمع البحث من طلاب التعليم الفني المزدوج بإدارة السادات التعليمية والبالغ عددهم (٥٤٧) طالب.

- **عينة البحث :**

تم تطبيق البرنامج على عينة تجريبية قوامها (٣٠) طالب تم اختيارهم من الذين حصلوا على ٢٧٪ على مقياس التدفق ، وذلك بمتوسط عمري (16.5) سنة وانحراف معياري (6) شهور وذلك لتطبيق البرنامج.

ثالثاً أدوات البحث :

تم تطبيق أدوات على عينة البحث للتحقق من فروض الدراسة، وتمثلت تلك الأدوات في :

أولاً: مقياس التدفق لطلاب المرحلة الثانوية، إعداد الباحثة.

ثانياً: البرنامج القائم على مهارات التفكير الإبداعي، إعداد الباحثة.

أولاً مقياس التدفق لطلاب المرحلة الثانوية

خطوات إعداد مقياس التدفق:

تم بناء مقياس التدفق بعد الإطلاع على العديد من المقاييس الأجنبية والعربية التي تقيس التدفق ومنها مقياس (Jackson & Marsh,1996) و مقياس (كريستيان، ٢٠٠٦) ومقياس (مجدي حسن يوسف،٢٠٠٧) مقياس (عبد الهادي السيد عبده ، وفاروق السيد عثمان ،٢٠١٨).

وتم تصميمه بإتباع المراحل الآتية:

١- تعريف التدفق تعريفاً إجرائياً بأنه : هو إحساس قوي يُشعر الطالب بقوة، وطاقة كبيرة تحدث عندما يندمج اندماجاً تاماً في آداء المهمة دون الإلتفات للوقت المستغرق، ولذاته والآخرين،

ويعكس مدى تقدير الفرد لذاته ايجابياً وبذلك يؤثر في إنفعالاته، ويشعره بالإستمتاع والسعادة، ويساعده في زيادة الدافع الداخلي لديه، ووضوح أهدافه، وزيادة تركيزه.

٢- استخلاص مجموعة من الأبعاد من خلال التعريف الإجرائي للتدفق والمتمثلة في تسع أبعاد وهى :

(التوازن بين التحدي والمهارة. اندماج الوعي بالفعل . الأهداف الواضحة. تدعيم التفكير. التركيز في المهمة. الإحساس بالضبط والسيطرة. غياب الوعي بالذات. الإحساس بمرور الوقت. الإستمتاع الذاتي) وتم صياغة التعريف الإجرائي لكل بعد، وكذلك العبارات الخاصة بكل بعد. ثم عرضه على المحكمين من المختصين في التربية وعلم النفس للتحقق من أن الأبعاد تمثل المفهوم المحدد للظاهرة موضوع القياس، وكذلك للتحقق من أن المفردات مناسبة لقياس الأبعاد المختلفة للمقياس، وكانت عبارات كل بعد من التحكيم ٦ عبارات.

وصف مقياس التدفق:

يتكون مقياس التدفق في صورته النهائية من (٥١) مفردة موزعة على تسعة أبعاد فرعية

- **الخصائص السيكومترية لمقياس التدفق:** قامت الباحثة في الدراسة الحالية بالتحقق من صلاحية المقياس للاستخدام في ضوء صدقه وثباته واتساقه الداخلي ؛ وذلك كما يلي:

أولاً : صدق المقياس: اعتمدت الباحثة في حساب صدق المقياس الصدق العاملي والصدق ويمكن تناوله فيما يلي :

- الصدق العاملي: تم إجراء تحليل عاملي استكشافي لبيانات المشاركين في الدراسة البالغ عددهم (١٦٠) على مفردات المقياس البالغ عددها (٥١) مفردة بطريقة المكونات الرئيسية Principal components مع التدوير المائل بطريقة الفاريماكس Varimax وقد أسفرت نتائج التحليل العاملي عن ثمانية عوامل فسرت (٥٤.١٩٠٪) من التباين الكلي كما هو موضح بالجدول(١) التالي:

جدول (١) تشبعات المفردات على العوامل لمقياس التدفق (ن= ١٦٠)

المفردة	العامل الأول	العامل الثانى	العامل الثالث	العامل الرابع	العامل الخامس	العامل السادس	العامل السابع	العامل الثامن	لعامل التاسع
١	٠.٦٢٩								
٢	٠.٧٤١								
٣	٠.٤٠٦								
٤	٠.٨٣٨								
٥	٠.٥٩٧								
٦	٠.٦٨٤								
٧		٠.٤١١							
٨		٠.٧٨٦							
٩		٠.٧٠٤							
١٠		٠.٨٢٣							
١١		٠.٥٣٦							
١٢		٠.٦٢٨							
١٣			٠.٥١٩						
١٤			٠.٧٦٤						
١٥			٠.٨٠٢						
١٦			٠.٦٩٦						
١٧			٠.٤٠٧						
١٨			٠.٧٦٤						
١٩				٠.٧٣١					
٢٠				٠.٨٠٤					
٢١				٠.٥٠٩					
٢٢				٠.٦٩١					

٢٣					٠.٧٤٢				
٢٤					٠.٤٠١				
٢٥				٠.٦٨٧					
٢٦				٠.٤٢٩					
٢٧				٠.٦٩٩					
٢٨				٠.٧٣٩					
٢٩				٠.٧٩٢					
٣٠					٠.٨٠٣				
٣١					٠.٤٠٥				
٣٢					٠.٧٦٧				
٣٣					٠.٦٨١				
٣٤					٠.٥٦٢				
٣٥						٠.٨٠٦			
٣٦						٠.٧٤٣			
٣٧						٠.٤١٠			
٣٨						٠.٦٤٧			
٣٩						٠.٥٩٨			
٤٠						٠.٦٧٢			
٤١							٠.٧٧٤		
٤٢							٠.٦٣٨		
٤٣							٠.٤٠٩		
٤٤							٠.٥٨٤		
٤٥							٠.٧٩٦		
٤٦								٠.٦٤٩	
٤٧								٠.٨٢٣	
٤٨								٠.٤٠٠	

٤٩									٠.٦٦٧
٥٠									٠.٧٢٨
٥١									٠.٥٣٠
نسبة التباين	٣.٥٢٢	٣.٤٠١	٣.٢٤١	٣.١٩٨	٢.٩٩٣	٢.٩٤١	٢.٨٩٠	٢.٧٥٠	٢.٧٠٠
الجذر الكامن	٦.٩٠٦	٦.٦٦٩	٦.٣٥٥	٦.٢٧١	٥.٨٦٩	٥.٧٦٧	٥.٦٦٧	٥.٣٩٢	٥.٢٩٤

- العامل الأول : تشبع عليه المفردات(١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦) يفسر (٦.٩٠٦٪) من التباين الكلي وتم تسميته التوازن بين التحدي والمهارة.
- العامل الثاني : تشبع عليه المفردات (٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢) يفسر (٦.٦٦٩٪) من التباين الكلي وتم اندماج الوعى بالفعل.
- العامل الثالث : تشبع عليه المفردات (١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨) يفسر (٦.٣٥٥٪) من التباين الكلي وتم تسميته الأهداف الواضحة.
-

- العامل الرابع : تشبع عليه المفردات (١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤) يفسر (٦.٢٧١٪) من التباين الكلي وتم تسميته تدعيم التفكير.
- العامل الخامس : تشبع عليه المفردات(٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩) يفسر (٥.٨٦٩٪) من التباين الكلي وتم تسميته التركيز في المهمة.
- العامل السادس : تشبع عليه المفردات (٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤،) يفسر (٥.٧٦٧٪) من التباين الكلي وتم تسميته الإحساس بالضبط والسيطرة.
- العامل السابع : تشبع عليه المفردات (٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠) يفسر (٥.٦٦٧٪) من التباين الكلي وتم تسميته غياب الوعى بالذات.
- العامل الثامن : تشبع عليه المفردات (٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥) يفسر (٥.٣٩٢٪) من التباين الكلي وتم تسميته الإحساس بمرور الوقت.
- العامل التاسع : تشبع عليه المفردات (٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١) يفسر (٥.٢٩٤٪) من التباين الكلي وتم تسميته الاستمتاع الذاتي.

ثانياً ثبات المقياس : قامت الباحثة في البحث الراهن بالتحقق من ثبات المقياس عن طريق نوعين من الثبات هما : الثبات عن طريق ألفا كرونباخ، والثبات عن طريق إعادة المقياس، ويمكن تناولهما فيما يلي:

- **طريقة ألفا كرونباخ:** تعتمد هذه الطريقة على حساب معامل ألفا للمقياس بعد حذف درجة المفردة، وحساب معامل الفا للمقياس ككل، وجدول (٢) التالى يوضح قيم معاملات ألفا بعد حذف المفردة:

جدول (٢) قيم معامل ألفا لمقياس التدفق (ن=١٦٠)

المفردة	قيمة معامل ألفا	المفردة	قيمة معامل ألفا	المفردة	قيمة معامل ألفا
١	٠.٧٥٣	١٨	٠.٧٨٠	٣٥	٠.٧٧٩
٢	٠.٧٦٩	١٩	٠.٧٧٢	٣٦	٠.٧٨١
٣	٠.٧٨٤	٢٠	٠.٧٨٦	٣٧	٠.٧٥٠
٤	٠.٧٦٣	٢١	٠.٧٦٣	٣٨	٠.٧٨٩
٥	٠.٧٨٢	٢٢	٠.٧٥٧	٣٩	٠.٧٥٧
٦	٠.٧٥٩	٢٣	٠.٧٨٧	٤٠	٠.٧٦٦

٧	٠.٧٥٠	٢٤	٠.٧٥٨	٤١	٠.٧٩٠
٨	٠.٧٥٣	٢٥	٠.٧٩٠	٤٢	٠.٧٦٩
٩	٠.٧٧٢	٢٦	٠.٧٨٣	٤٣	٠.٧٨٥
١٠	٠.٧٤٩	٢٧	٠.٧٧٢	٤٤	٠.٧٦٠
١١	٠.٧٦٨	٢٨	٠.٧٥٦	٤٥	٠.٧٥٤
١٢	٠.٧٨٥	٢٩	٠.٧٤٩	٤٦	٠.٧٧٠
١٣	٠.٧٩٠	٣٠	٠.٧٦٦	٤٧	٠.٧٤٩
١٤	٠.٧٥٦	٣١	٠.٧٩٢	٤٨	٠.٧٦٧
١٥	٠.٧٨٨	٣٢	٠.٧٦٣	٤٩	٠.٧٨٧
١٦	٠.٧٦٠	٣٣	٠.٧٩٢	٥٠	٠.٧٨٤
١٧	٠.٧٩٢	٣٤	٠.٧٥٠	٥١	٠.٧٦٣

وقد بلغت قيمة معامل ألفا للمقياس ككل=٠.٧٩٢

يتضح من جدول (٢) أن قيم معامل ألفا لجميع المفردات تُعبر عن ثباتها، حيث انخفض معامل ألفا بحذف المفردة فى معظم المقياس، ولم يتغير وظل ثابتاً فى بعض المفردات ولم يتخط معامل ألفا للمقياس ككل، وهذا يُشير إلى أن جميع مفردات المقياس مهمة وحذفها قد يؤثر سلباً عليه، مما يُشير إلى أن مفردات المقياس تتسم بثبات ملائم.

- **طريقة الثبات بطريقة إعادة المقياس** : قامت الباحثة بحســـاب معامل ثبات مقياس الوعى الذاتي للانفعالات بطريقة إعادة المقياس على عينة البحث الســـيكومترية (١٦٠) طالب بالمرحلة الثانوية، بفارق زمني قدره (١٥) يوم، وجدول (٣) التالي يوضح معاملات الارتباط بين درجات التطبيقين:

جدول (٣) ثبات مقياس التدفق عن طريق إعادة تطبيق المقياس

البعد	معاملات الارتباط
التوازن بين التحدي والمهارة	٠.٩٠١
اندماج الوعى بالفعل	٠.٨٥٧
الأهداف الواضحة	٠.٧٦٣

تدعيم التفكير	٠.٦٩٧
التركيز في المهمة	٠.٧٦٥
الاحساس بالضبط والسيطرة	٠.٨٢٢
غياب الوعى بالذات	٠.٧٩٧
الاحساس بمرور الوقت	٠.٦٩٤
الاستمتاع الذاتي	٠.٨٢٩
الدرجة الكلية	٠٨٨٤

يتضح من جدول(٣) أن جميع معاملات الارتباط بين تطبيق المقياس وإعادة تطبيقه بالنسبة لجميع أبعاده والدرجة الكلية للمقياس مقبولة ؛ حيث تراوحت معاملات الارتباط ما بين (٠.٦٩٤)، و(٠.٨٨٤) وهى معاملات ثبات مقبولة، ومن ثم يمكن الوثوق بها كمؤشر على ثبات المقياس.

ثالثاً : الاتساق الداخلي : اعتمدت الباحثة في حساب الاتساق الداخلي للمقياس على حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والبُعد الذي تنتمي إليه، ودرجة كل بُعد والدرجة الكلية للمقياس ؛ وجدول (٤)، وجدول (٥) التاليين يوضحان ذلك:

جدول (٤) الاتساق الداخلي لمفردات مقياس التدفق (ن = ١٦٠)

البعد الأول	معامل الارتباط	البعد الثاني	معامل الارتباط	البعد الثالث	معامل الارتباط	البعد الرابع	معامل الارتباط	البعد الخامس	معامل الارتباط
١	٠.٧٠٩	٧	٠.٦٩٧	١٣	٠.٧٩١	١٩	٠.٧٥٩	٢٥	٠.٨١٣
٢	٠.٦٩١	٨	٠.٨٠٦	١٤	٠.٨٢٢	٢٠	٠.٨٣٨	٢٦	٠.٨٤٩
٣	٠.٧٤٢	٩	٠.٧٤٧	١٥	٠.٧٠٦	٢١	٠.٧٤٢	٢٧	٠.٦٩٧
٤	٠.٦٩٨	١٠	٠.٦٩٢	١٦	٠.٧٦٩	٢٢	٠.٧٦٨	٢٨	٠.٨٢٢
٥	٠.٧٢٥	١١	٠.٧٣١	١٧	٠.٨٧١	٢٣	٠.٨٠٢	٢٩	٠.٦٨٩
٦	٠.٧٢٨	١٢	٠.٨١٢	١٨	٠٧١٧	٢٤	٠.٨٠٨		

البعد السادس	معامل الارتباط	البعد السابع	معامل الارتباط	البعد الثامن	معامل الارتباط	البعد التاسع	معامل الارتباط	
٣٠	٠.٨٦٣	٣٥	٠.٧٢٨	٤١	٠.٦٩٧	٤٦	٠.٧٣٨	
٣١	٠.٧٤١	٣٦	٠.٧٣٩	٤٢	٠.٨١٧	٤٧	٠.٧٧٨	
٣٢	٠.٨٥٣	٣٧	٠.٧٢٠	٤٣	٠.٧١٥	٤٨	٠.٦٩٦	
٣٣	٠.٧٠٣	٣٨	٠.٨٠١	٤٤	٠.٧٣٦	٤٩	٠.٨٠٧	
٣٤	٠.٧٨١	٣٩	٠.٨٣٨	٤٥	٠.٦٩٧	٥٠	٠.٧١٠	
		٤٠	٠.٧٣٩			٥١	٠.٨٢٨	

يتبين من جدول(٤) أن جميع مفردات المقياس ترتبط مع درجات الأبعاد التي تنتمي إليها، مما يُشير إلى أن المقياس يتمتع باتساق داخلي مناسب.

جدول (٥) الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس التدفق (ن = ١٦٠)

البعد	معاملات الارتباط
التوازن بين التحدي والمهارة	٠.٧٤٨
اندماج الوعى بالفعل	٠.٨٠٣
الأهداف الواضحة	٠.٦٩٧
تدعيم التفكير	٠.٨٢١
التركيز في المهمة	٠.٧٦٩
الاحساس بالضبط والسيطرة	٠.٧٠٨
غياب الوعى بالذات	٠.٦٩١
الاحساس بمرور الوقت	٠.٨١١
الاستمتاع الذاتي	٠.٨٤٩

يتبين من جدول(٥) أن جميع أبعاد المقياس ترتبط مع الدرجة الكلية، مما يُشير إلى أن المقياس يتمتع باتساق داخلي مناسب.

مما سبق يتبين تمتع مقياس التدفق بمعاملات ثبات وصدق واتساق داخلي عالية ودالة إحصائياً مما يشير إلى صلاحية المقياس وإمكانية تطبيقه على عينة البحث الحالي.

ثانياً البرنامج القائم على مهارات التفكير الإبداعي لتحسين التدفق لدى طلاب المرحلة الثانوية.

تم تنفيذ البرنامج على مدى شهرين ونصف وعدد جلساته (٢٠) جلسة في (١٠) أسابيع بواقع جلستين أسبوعياً، وتستغرق الجلسة الواحدة (٤٥ دقيقة) في الفترة من ١٥/ ١٠/ ٢٠٢٢ إلى ٣١/ ١٢/ ٢٠٢٢ خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢٢/ ٢٠٢٣.

أهداف البرنامج :

يتضمن البرنامج مجموعة من الأهداف العامة والخاصة وتتمثل في الآتي:

الهدف العام للبرنامج:

يهدف البرنامج الحالي إلى تحسين التدفق لدى طلاب المرحلة الثانوية بإستخدام مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة – المرونة – الأصالة) وهى المهارات الأكثر شيوعاً واسنخداماً في معظم الدراسات.

الأهداف الخاصة للبرنامج :

يهدف البرنامج الحالي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المعرفية، والسلوكية، والوجدانية من خلال:

١- أن يعرف الطلاب مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة – المرونة – الأصالة).

٢- أن يوظف الطلاب مهارات التفكير الإبداعي للعمل على تحسين التدفق.

٣- أن يقدر الطلاب أهمية مهارات التفكير الإبداعي وأهمية توظيفها في مختلف جوانب حياتهم اليومية.

خطوات إجراء البحث:

مر البحث الحالي بمجموعة من الخطوات والمراحل حتى تصل إلى صورتها النهائية وتتمثل هذه الخطوات في الآتي :

- الإطلاع على التراث النفسي والدراسات السابقة ذات الإهتمام بموضوع التدفق، وكذلك البرامج القائمة على مهارات التفكير الإبداعي.

- إعداد أدوات الدراسة وتصميمها وهى مقياس التدفق، والبرنامج القائم على مهارات التفكير الإبداعي وعرضها على عدد من المحكمين من أهل الإختصاص و الخبرة.
- تطبيق أدوات الدراسة على عينة الخصائص السيكومترية للتأكد من صدق وثبات الآداة المستخدمة في الدراسة الحالية.
- اختيار العينة الفعلية بشكل عشوائي طبقي بحيث تكون ممثلة لجميع مجتمع الدراسة بشكل كامل، وذلك بتطبيق قياس قبلي لمقياس التدفق، ومن خلال تحليل البيانات تم استخراج العينة التجريبية، والتي تمثل الطلاب الحاصلين على أقل الدرجات على مقياس التدفق.
- تطبيق جلسات البرنامج على العينة التجريبية.
- تطبيق القياس البعدي على العينة التجريبية للتأكد من فعالية البرنامج.
- إجراء التحليلات الإحصائية اللازمة، واستخلاص النتائج ومن ثم تفسيرها وتحليلها والتعرف على مدى فعالية البرنامج.
- القيام بتطبيق القياس التتبعي بعد شهرين من نهاية تطبيق البرنامج على العينة التجريبية للتأكد من فعالية البرنامج على المدى البعيد.
- إجراء التحليلات الإحصائية اللازمة، واستخلاص النتائج النهائية.
- صياغة التوصيات والبحوث المقترحة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث :

تم تحليل البيانات وإجراء المعاملات الإحصائية بإستخدام برنامج Spss لإستخراج النتائج وفيما يلي بعض الأساليب الإحصائية المستخدمة :

١- الصدق العاملي والصدق المرتبط بالمحك للتأكد من صدق المقاييس.

٢- معامل ألفا كرونباخ وطريقة إعادة المقياس للتأكد من ثبات المقاييس.

٣- اختبار T- test لقياس دلالة الفروق لعينتين مرتبطتين. لإختبار صحة الفروض.

نتائج الدراسة وتفسيرها:

١- الفرض الأول ونتائجه:

ينص الفرض الأول على أنه : " توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 05. بين متوسطات درجات القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في الدرجة الكلية لمقياس التدفق وفي كل بعد من

أبعاده لصالح القياس البعدي". ولاختبار صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار النسبة التائية للعينات المرتبطة، وتم حساب حجم الأثر، وجدول (٦) يوضح نتيجة هذا الإجراء :

جدول (٦) دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية فى القياسين القبلي والبعدي لمقياس التدفق

التدفق	المجموعة التجريبية في القياس القبلي (ن=٣٠)		المجموعة التجريبية في القياس البعدي (ن=٣٠)		قيمة ت	مستوى الدلالة	حجم الأثر	مستوى دلالة حجم الأثر
	م	ع	م	ع				
التوازن بين التحدي والمهارة	١٤.٥٧	١.٠٤	٢٧.٢٠٠	١.٣٥	٣٥.٣٧	٠.٠١	٠.٧٠	مرتفع
اندماج الوعى بالفعل	١٣.٢٧	١.٣٩	٢٧.١٠	١.٠٣	٤٠.٤٨	٠.٠١	٠.٧٥	مرتفع
الأهداف الواضحة	١٣.٢٣	١.١٠	٢٧.٢٧	٠.٩١	٥٥.٨٣	٠.٠١	٠.٨١	مرتفع
تدعيم التفكير	١٣.١٧	١.٢٣	٢٧.١٣	١.١٤	٤٥.٧٩	٠.٠١	٠.٧٨	مرتفع
التركيز في المهمة	١٠.٩٣	١.٤٨	٢٢.٨٠	١.١٩	٣٦.٢٠	٠.٠١	٠.٧٢	مرتفع
الاحساس بالضبط والسيطرة	١١.٨٠	١.٣٠	٢٢.٨٧	١.٠٤	٤٣.٦٧	٠.٠١	٠.٧٧	مرتفع
غياب الوعى بالذات	١٠.٣٧	١.٤٥	٢٧.٢٠	١.٠٦	٥١.٧٢	٠.٠١	٠.٨٠	مرتفع
الاحساس بمرور الوقت	٧.٨٧	٠.٩٤	٢٢.٧٧	٠.٩٧	٨٢.٠٤	٠.٠١	٠.٨٥	مرتفع
الاستمتاع الذاتي	١٤.٢٣	١٠.٠٤	٢٧.٣٣	١.٠٣	٤٣.٥٦	٠.٠١	٠.٧٧	مرتفع
الدرجة الكلية	١٠٩.٤٣	٣.٥٠	٢٣١.٦٧	٣.٥٩	١٢٦.٤٥	٠.٠١	٠.٨٩	مرتفع

يتضح من جدول (٦) وجود فروق داله إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطات درجات القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية فى جميع أبعاد مقياس التدفق والدرجة الكلية للمقياس لصالح القياس

البعدي. كما يتضح من الجدول السابق وجود حجم أثر للبرنامج علي التدفق ، وذلك الأثر مرتفع ؛ حيث تراوح حجم الأثر ما بين (٠.٧٠ – ٠.٨٩) ، وحيث أن جميع القيم أكثر من (٠.٢٠) فإن البرنامج المستخدم في تنمية التدفق ذو كفاءة معقولة.

ويمكن تفسير ذلك في ضوء مهارات التفكي اتخاذ القرار، والقدرة على حل المشكلات التي يتعرضون لها، كذلك تسهم في إكساب الطالب الثقة بالنفس، وتقدير ما يقدمه من إنجازات، ومن ثم يمكن القول بأن المعلم في تلك العملية يحاول أن يعلم الطالب مهارات تساعده على مواجهة المشكلات، والقدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار والبدائل، و أيضاً القدرة على تغيير حالته الذهنية، وإكسابه مجموعة من السمات المعرفية، والإنفعالية، والقدرة على تحقيق التوازن بين القدرات والمهارات من جهة، والمهام و التحديات من جهة أخرى، وكلها أمور تؤدي إلى القدرة على تحديد الأهداف، وتدعيم التفكير، و الإحساس بالضبط والسيطرة، وكذلك القدرة على التركيز في المهمة، والشعور بالإستمتاع الذاتي، وكلها عناصر وأبعاد أساسية لتحقيق التدفق لدى الطلاب، وكلها سمات أمكن التوصل إليها بإستخدام عدة مهارات وهي (الطلاقة – المرونة – الأصالة).

فمهارات التفكير الإبداعي تساعد الطلاب على إستدعاء عدد كبير من الأفكار الغنية والمتنوعة من خلال مهارة الطلاقة، كما أنها تكسب الطالب القدرة على تغيير حالته الذهنية لتتناسب مع المواقف، وذلك من خلال مهارة المرونة التكيفية، كما أنها تساعد الطالب على توليد أكبر عدد من الأفكار الغير مألوفة من خلال مهارة الأصالة.

حيث اعتمدت الباحثة على المقابلة والإندماج والمناقشة و الحوار، وكذلك العصف الذهني كفنيات وأساليب لتنمية التواصل مع الطلاب، ومن ثم العمل على تشجيع الطلاب على تداول الأفكار، واستغلال الأفكار والتعامل معها، والتعامل مع المعلومة بشكل منظم وهادف، وجعل الطلاب أكثر حساسية للمواقف وأكثر قدرة على التعامل معها.

وتتفق نتيجة الفرض الحالي ونتائج جوهرة صالح المرشود (٢٠٢١) ، والتي دلت على وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي للتدفق.

كذلك اتفقت نتيجة الفرض الحالي ونتائج دراسة أجراها عماد عبد البديع نصيف (٢٠١٥) وتوصلت الدراسة إلى إرتفاع مستوى التدفق النفسي لدى طلبة الدراسات العليا، وأن هنالك علاقة ايجابية ذات دلالة إحصائية بين الإبداع الإنفعالي والتدفق النفسي.

واتفقت دراسة محمد ناصر سعيد (٢٠٢٠) ، والتي توصلت إلى وجود تأثير دال إحصائياً لمتغير السعادة النفسية في التنبؤ بالتدفق النفسي.

كذلك اتفقت نتيجة الفرض الحالي ونتائج دراسة هبة عبد العظيم السيد (٢٠١٨) ، وأظهرت النتائج وجود علاقة دالة إحصائياً بين التدفق النفسي والكمالية لدى المتفوقين، كما أسفرت عن وجود علاقة دالة إحصائياً بين بعض أبعاد التدفق النفسي والكمالية لدى المتفوقين .

٢- الفرض الثاني ونتائجه:

ينص الفرض الثاني على أنه : " لا توجد فروق ذات دلالة إحصـــائية بين متوســـطات درجات القياســـين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية في الدرجة الكلية لمقياس التدفق وفي كل بعد من أبعاده".

ولاختبار صـحة هذا الفرض اسـتخدمت الباحثة اختبار النسـبة التائية للعينات المرتبطة ، وجدول (٧) يوضح نتيجة هذا الإجراء :

جدول (٧) دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية فى القياسين البعدي والتتبعي لمقياس التدفق

التدفق	المجموعة التجريبية في القياس البعدي (ن=٣٠)		المجموعة التجريبية في القياس التتبعي (ن=٣٠)		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
التوازن بين التحدي والمهارة	٢٧.٢٠٠	١.٣٥	٢٧.١٠	١.٤٠	١.٨٠	غير دالة
اندماج الوعى بالفعل	٢٧.١٠	١.٠٣	٢٧.١٣	١.٠١	١.٠٠	غير دالة
الأهداف الواضحة	٢٧.٢٧	٠.٩١	٢٧.٣٣	٠.٩٦	١.٤٤	غير دالة
تدعيم التفكير	٢٧.١٣	١.١٤	٢٧.٢٣	١.٠٤	١.٨٠	غير دالة
التركيز في المهمة	٢٢.٨٠	١.١٩	٢٢.٨٣	١.١٥	١.٠٠	غير دالة
الاحساس بالضبط والسيطرة	٢٢.٨٧	١.٠٤	٢٣.٠٣	١.٠٧	١.٢٢	غير دالة
غياب الوعى بالذات	٢٧.٢٠	١.٠٦	٢٧.١٣	١.٠٧	١.٤٤	غير دالة
الاحساس بمرور الوقت	٢٢.٧٧	٠.٩٧	٢٢.٧٣	٠.٩٤	١.٠٠	غير دالة
الاستمتاع الذاتي	٢٧.٣٣	١.٠٣	٢٧.٢٣	١.٠٧	١.٨٠	غير دالة
الدرجة الكلية	٢٣١.٦٧	٣.٥٩	٢٣١.٧٧	٣.٦٣	٠.٧٧	غير دالة

يتضح من جدول (٧) عدم وجود فروق داله إحصائياً بين متوسطات درجات القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية فى جميع أبعاد مقياس التدفق والدرجة الكلية للمقياس.

ويعزي ذلك إلى أن المهارات والخبرات التي اكتسبها طلاب المجموعة التجريبية، والتي كانت مرتبطة بصورة أساسية بتحسين التدفق عن طريق التأكيد على ضرورة متابعة تدريب الطلاب لأنفسهم على آداء مهارات (الطلاقة – المرونة – الأصالة)، والتي من شأنها مساعدتهم على أن يحددوا أهداف واضحة، وأن يكونوا قادرين على دمج وعيهم بما يقومون به من أفعال، وكذلك قدرتهم على تدعيم تفكيرهم، وأيضاً تركيزه في المهمة التي يقومون بها.

ولن يتم ذلك إلا عندما يقوم الطلاب بالإهتمام بمهارات التفكير الإبداعي، وتقديم حلول فريدة لحل المشكلات.

كما يعود بقاء هذا الأثر أيضاً إلى المداومة والإستمرار على تطبيق مهارات التفكير الإبداعي بشكل مستمر في جوانب الحياة المختلفة، ومحاولة فهم الطالب لقدراته وتوظيفها بصورة جيدة ، وتحقيق التوازن بين مهاراته وما يواجهه من تحديات، وقدرته على توظيف و إدارة تفكيره، كذلك القدرة على وضع أهداف مستقبلية قابلة للتحقيق، والقدرة على تحقيق تلك الأهداف.

وهو ما اتفق ونتائج العديد من الدراسات منها دراسة بديعة حبيب بنهان (٢٠١٦) والتي أسفرت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبة في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس التدفق والتفكير الإبداعي.

كما اتفقت ونتائج صالح سالم الخوالدة و سمية يوسف محمد (٢٠٢١) والتي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي للتدفق، كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية على مقياس التدفق النفسي في القياسين البعدي والتتبعي.

واتفقت ونتائج عزة خضري عبد الحميد(٢٠٢٠) وكشفت النتائج عن فعالية البرنامج في تنمية التدفق النفسي لدى المسنات المقيمات في دور الرعاية كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية على مقياس التدفق النفسي في القياسين البعدي والتتبعي.

نتائج الدراسة:

كشفت نتائج الدراسة الحالية عن الآتي :

١- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(,01) بين متوسطات درجات القياسين القبلي، والبعدي على مقياس التدفق لصالح التطبيق البعدي.

٢- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية على مقياس التدفق.

مما يشير إلى مدى فعالية البرنامج القائم على مهارات التفكير الإبداعي لتحسين التدفق لدى طلاب المرحلة الثانوية .

توصيات الدراسة :

بناء على النتائج، وما توصلت إليه الدراسة توصي الباحثة بالآتي:

- الإهتمام ببناء برامج تستند إلى أنواع التفكير المختلفة والمتنوعة تساعد على تنمية التدفق، لدى الطلاب.
- الإهتمام بتدريس مهارات التفكير الإبداعي للطلاب من خلال البرامج المختلفة لتأهيل الطلاب لمواجهة تحديات الحياة المختلفة.
- تنفيذ برامج متخصصة لنحسين التدفق لدى الطلاب في جميع المراحل التعليمية، وذلك لإرتباطه بقدرة الطالب على الإنجاز والإستمرار في آداء المهام المكلف بها بصورة جيدة.

الدراسات والبحوث المقترحة:

استكمالاً للجهد البحثي الحالي توصي الباحثة بإجراء مزيد من الدراسات والبحوث في المجالات التالية:

١- فعالية برامج لتنمية التدفق لدى المعلمين.

٢- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول مجال التدفق على فئات متنوعة من المجتمع نظراً لحداثته على البيئة المصرية والعربية.

٣- إجراء برامج تهتم بتنمية مهارات التفكير الإبداعي على فئات عمرية مختلفة.

٤- إجراء برامج أخرى لتنمية التدفق بإستخدام نظريات التفكير الإيجابي .

٥- إجراء برامج أخرى لتنمية التدفق بإستخدام نظريات التفكير الناقد.

٦- فعالية برامج لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى المعلمين.

المراجع

أولاً المراجع باللغة العربية :

بديعة حبيب بنهان(٢٠١٦). فعالية الإرشاد بالمعنى في تنمية التدفق النفسي ومهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الثانوية. **مجلة كلية التربية**. كلية التربية. جامعة الإسكندرية.٥ (٢٦).٣١٣ – ٤٠٨.

جودت سعادة (٢٠١٥). **مهارات التفكير والتعلم** .الأردن. دار الشروق للنشر والتوزيع .

جوهرة صالح المرشود (٢٠٢١) . فعالية برنامج إثرائي في تنمية التدفق النفسي والتفكير المفعم بالأمل لدى عينة من طالبات كلية التربية جامعة القصيم. **مجلة العلوم التربوية**.١ (٢٩).٢٦٣ – ٣١٤.

دانيال جولمان(٢٠٠٠). **الذكاء العاطفي**. ترجمة صفاء الأعسر. الكويت.المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .

رامي محمود اليوسف (٢٠١٩). فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى نموذج سكامبر في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف العاشر الأساسي. **ماجستير**. كلية التربية. جامعة الأردن.

صالح سالم الخوالدة و سمية يوسف محمد أبو راس (٢٠٢١). فاعلية برنامج إرشادي قائم على اليقظة العقلية في تحسين التدفق النفسي لدى المرشدين التربويين في الأردن. **مجلة جرش للبحوث والدراسات**.٢٣(١) ١٣٠٣ – ١٣٣٤.

صفاء الأعسر و علاء الدين كفافي (٢٠٠٠). **الذكاء الوجداني**. القاهرة. دار قباء.

عزة خضري عبد الحميد (٢٠٢٠). فاعلية برنامج إرشادي لتنمية التدفق النفسي وأثره على بالذكاء الإنفعالي لدى عينة من المسنات المقيمات بدور الرعاية. **مجلة كلية التربية**. جامعة عين شمس.٤٤(٤)٣٢١ – ٣٩٤.

عماد عبد الأمير نصيف (٢٠١٥). التفاؤل المتعلم والإبداع الإنفعالي وعلاقتهما بالتدفق النفسي **دكتوراه**. كلية الآداب . جامعة بغداد.

مشعل بن سعد الحربي (٢٠٢١). فاعلية التعلم عن بعد في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب الموهوبين في مدرسة الرواد الثانوية بالجبيل الصناعية. **مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والإجتماعية**.(٧). ٢١٥ – ٢٤٧ .

منيرة فهد سعودي و سوزان يوسف السيد (٢٠٢٢). واقع دور المدرسة الثانوية العامة بالكويت في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب. **مجلة العلوم التربوية** . كلية التربية.٥٣(٣٥) ٢١٩ – ٢٦٧.

مها ابراهيم محمد (٢٠٢١). فاعلية استراتيجية المتمركز حول المشكلات البيئية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات المرحلة الثانوية. **مجلة العلوم الإنسانية والإدارية**.(٢٢).١٣١ – ١٥٤.

موضى خالد سليمان (٢٠١٩). التنبؤ بدافعية الإنجاز الأكاديمي من مستوى التدفق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في دولة الكويت. **المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية**.المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب.(١١). ٢٣٣– ٢٦٨.

هبة عبد العظيم السيد دياب (٢٠١٨). التدفق النفسي وعلاقته بالكمالية لدى المتفوقين والعاديين من طلاب الصف الأول الثانوي. **ماجستير**. كلية التربية. جامعة المنصورة.

هنادي محمد أحمد ظفراني(٢٠٢١). التدفق المفسي وعلاقته بالمرونة المعرفية لدى طالبات المرحلة الثانوية بإدارة تعليم صبيا. **مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس**.(١٣٩).١١٣ – ١٧٠.

وفاء زكي سلامة ومحمود محمد برغوث (٢٠٢٠). فاعلية توظيف الخرائط الذهنية الإلكترونية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي بمبحث العلوم لدى طالبات الصف التاسع الأساسي بمحافظات غزة. **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية** ٢٨(٢). ٢٩١– ٣١٠.

ثانيا المراجع الأجنبية :

Csikszentmihalyi, M (1990) Flow the Psychology of optimal Experience. New York. Harper and Row.